

تأملات قرآنية في سورة البقرة (611) د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. اشهد ان لا اله - [00:00:00](#)

ان الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. اما بعد احبتي في الله ها هو لقاءنا بكم يتجدد في هذه الامة القرآنية. والتي نسأل الله جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي سما - [00:00:23](#)
ان ينفعنا بها. وان يجعل هذه المجالس كلها خالصة لوجهه الكريم. في صحائف اعمالنا واعمال والدينا واعمال مشايخنا اجمعين نسر بها يوم ان نقدم عليه. انه ولي ذلك والقادر عليه. ايها الاحبة في الله لا زلنا معكم - [00:00:41](#)

مع سورة البقرة. ومع ذلك المثل العظيم. والذي ضربه الرب الكريم جل في علاه للكافرين حيث بين ربنا سبحانه وتعالى لما قال جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي سماه - [00:01:01](#)
مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداءه. صم بكم عمي فهم لا يعقلون بينا ايها الاحبة في الله ان هذا مثل ضربه الله سبحانه وتعالى للكافرين. في حالهم - [00:01:22](#)

مع استجابتهم للوحي الكريم. ولما جاء به الرسول الامين صلوات ربي وسلامه عليه. فحالهم يا كرام كحال الدواب السارحة التي لا تعقل من كلام الراعي الا دعاءه لها. ونداءه عليها - [00:01:42](#)
حال الكافرين مع الوحي الكريم كحال الدوام السارحة في الارض والتي لا تعقل من كلام الراعي لو تكلم معها من الصباح الى المساء ومن المساء الى الصباح لن تعقل من - [00:02:02](#)

الا الزجر وهو الدعاء والا النداء طلب الاجتماع اما ما دون ذلك وما وراء ذلك فان هذه الدواب لا تعقل شيئا. لا تعلم شيئا فهي وهي عمياء وهي بكماء. وهذا المثل ايها الاحبة في الله قلت لكم انه يتكلم عن سماع - [00:02:19](#)
بلا سماع وعن ابصار بلا ابصار وعن كلام بلا كلام والمؤمن العاقل يا كرام هو الذي ينزه نفسه عن مشابهة الكافرين المؤمن العاقل هو الذي ينزه نفسه عن مشابهة الكافرين. الذين سمعوا وما سمعوا وابصروا وما ابصروا. وتكلموا وما تكلموا - [00:02:48](#)

والمؤمن العاقل ايضا هو الذي ينزه نفسه عن مشابهة الدواب. تلك التي تسمع ولا تسمع وتبصر ولا تبصر وتتكلم ولا تتكلم. لذا ايها الاحبة في الله ينبغي علينا ان تكون علاقتنا مع الوحي الكريم - [00:03:16](#)
مع ما جاء به رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. من كلام الله اولا ومن كلام نبيه صلوات ربي وسلامه عليه ثانيا. ومما تكلم به العلماء الكلام الذي يدور في فلك الكتاب والسنة. ينبغي ان يكون سماعنا له سماع انتفاع - [00:03:37](#)

لا سماع من يريد ان يقيم الحجة على نفسه لا ان يكون السماع ايها الاحبة في الله كسماع الدواب اكرم الله هذه الوجوه والمثانة ولا ينبغي ولا يليق ان تكون علاقتنا بالقرآن كاننا نسمع اصواتا لا نعقل منها الا الصوت - [00:04:02](#)
وكاننا نقرأ كلاما ونبصر احكاما لا نعقل منها الا قراءة هذه الاحكام احل الله البيع وحرم الربا حظك من هذه الاية صوت قولك واحل الله البيع وحرم الربا. وقراءتك ببصرك وفمك لهذه الاية - [00:04:25](#)

اما ما وراء ذلك من عقل وفهم وادراك وعمل بهذه الاية ليس لك حظ والله المستعان اذا ايها الاحبة في الله يحسن بنا ونحن لنا سنوات ولله الحمد والمنة في هذه المجالس القرآنية ان يسأل الواحد منا نفسه وانا - [00:04:52](#)
اولكم ماذا احدثت فينا هذه المجالس ماذا غيرت فيك تلك الكلمات ما الذي نتج عن قراءتك للقرآن؟ وسماعك لكلام الرحمن. ولكلام

رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه ماذا غيرت فيك خطب الجمعة - 00:05:18

ماذا غيرت فيك تلك الكتب التي تقرأها؟ والمواعظ التي تسمعها بل لعلك تنشرها وتشاركها تعجب بها ان الذي يتأمل في حالنا اليوم ايها الاحبة في الله يجد اننا على خطر عظيم الا من عصم الله. والا من رحم الله - 00:05:40

فالناس يسمعون ولا يسمعون ويتكلمون ولا يتكلمون. ويبصرون ولا يبصرون. كيف ذلك امارة ذلك وعلامة ذلك ودليل ذلك اننا لا نرى اثرا لهذا الذي نسمعه ونتكلم به ونبصره علينا. لا على القلوب - 00:06:03

ولا على الالسنه ولا على الجوارح. والله المستعان وهذا الامر ايها الاحبة في الله خطير وعظيم ولخطورته وعظيم شأنه. احب ان اذكر نفسي واياكم بان الذي حظله من القرآن سماع بلا سماع وكلام بلا كلام وابصار بلا ابصار. هذا الذي مثله كمثل الذي ينعق بما لا يسمع -

00:06:29

الا دعاء ونداء. هذا ايها الاحبة في الله حري به. ان يقف على اثار السماع بلا انتفاع كلامنا سيكون باذن الله جل في علاه عن اثار

السماع بلا الانتفاع. ماذا لو انك واطبت على هذه الدروس - 00:07:01

ولم تحدث في قلبك اثرا. خوفا توكلنا محبة رجاء اقبالا اخلاصا. ولم تورث جوارحك ومنها اللسان اثرا ذكرا تلاوة امرا بمعروف غضا

لبصر سماعا للحرام اداء للصلوات صلة للارحام برا بالوالدين. احسانا الى كل من امرك الله بالاحسان اليه. ماذا - 00:07:22

ماذا لو ان الواحد منا تكلم بكلام لا يعمل به وسمع كلاما لا يؤثر في قلبه. ولا يحرك شيئا فيه والله المستعان. هل لهذا السماع الذي هو

بلا انتفاع اثار على العبد نعم ايها الاحبة في الله - 00:07:51

له اثار واثار قبيحة جدا ولا نسميها ثمارا بل نسميها اشواك. اشواك عدم الانتفاع بكل ما تسمعه وكل ما تقرأه وكل ما تبصره الاثر الاول

ايها الاحبة في الله لاولئك الذين يسمعون بالانتفاع - 00:08:10

ان الله جل في علاه اعد لهم محشرا مفزعا. والله المستعان ان العبد الذي لا ينتفع بما يسمعه ويبصره ويتكلم به في نادي بالخير ولا

يعمل الخير. يتكلم الشرع وهو ابعد الناس عن الشرع. ان جالسته حسبت نفسك مع ائمة السلف علما - 00:08:36

وعبادة وزهدا واقبالا على الله. لكن حقيقته ليست كذلك حقيقته بعيد جدا عن الله سبحانه وتعالى هذا ايها الاحبة في الله اعد الله له

محشرا يفرغ منه الخلائق يا مسلم قضية خطيرة - 00:09:08

قضية محشر ينتظرك يوم القيامة. يوم يقوم الناس لرب العالمين. في ذلك المشهد المهيّب والمقام يحشر اصحاب السماع بلا سماع

ولا انتفاع والذين كانوا يقولون الحق ولا يعملون به. لهم محشر خاص بهم. نسأل الله السلامة والعافية - 00:09:31

بينه النبي عليه الصلاة والسلام في الصحيح كما في حديث اسامة رضي الله تعالى عنه. وهذا الحديث يا اخواني والله لو ان المسلم

قرأه كل يوم لما كفى ليكون واعظا لقلبه وزاجرا له عن السماع بلا سماع والقراءة بلا قراءة والله المستعان - 00:09:56

ذلك الحديث يا كرام وهو في اعلى درجات الصحة يخبر فيه النبي عليه الصلاة والسلام عن رجل يؤتى به يوم القيامة تندلق اقتاب

بطنه تخرج امعاؤه عافانا الله واياكم وسلمنا الله واياكم. من هذا المحشر المفزع والمفزع جدا. فيدور بها كما يدور الحمار -

00:10:22

اكرمكم الله في الرحي من هذا الذي يدور حول هذه الامعاء؟ واين؟ في النار يوم القيامة على امرأة ومسمع من الخلائق. فقال النبي

عليه الصلاة والسلام فيفرغ اليه اهل النار - 00:10:49

والله يا اخواني لو جاء في الحديث ان الذين يفرغون هم اهل الجنة لكان الامر هينا لكن المصيبة ان الذين يفرغون اليه اهل النار

المعذبون المنشغلون بالامهم وعذاباتهم يفرغون من هذا المنظر يستفزههم - 00:11:08

يزعجهم جدا. فيقدمون الى هذا الانسان. من هذا الذي لفت انظار اهل النار. نسأل الله السلامة والعافية فيقولون وقد اقبلوا عليه.

وهذا خبر الصادق المصدوق صلوات ربي وسلامه عليه. فيقولون يا فلان مالك - 00:11:31

ما بك؟ ماذا دهاك؟ الم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فلان هذا يا اخواني صاحب هذا المحشر كان امرا بالمعروف ناهيا عن

المنكر وهذا المقام ليس خاصا الخطباء ابو الوعاظ لا يا كرام. كل من يمارس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:11:51

في امرك لاولادك ونهيك لهم في امرك لطلابك ونهيك لهم في امريكا لعمالك ونهيك لهم. في امرك ونهيك لكل احد. هذا الامر الذي ما ائتمرت به تكلمت لكنك ابكم سمعت لكنك عصمت. ابصرت لكنك اعمى والله المستعان. ابصرت رأيت الايات - [00:12:18](#)

سمعت النصوص وادركت عظيم قدرها فامرت غيرك بها لكن هذه النصوص لم ترى عليك لا اخلاصا ولا توكلنا ولا اقبالا ولا غضا عما حرمه الله. فيقول بلى هذا الانسان فيقول - [00:12:48](#)

بلى كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهى عن المنكر واتيه هذي خلاصة حال هذا الرجل. وهذا سبب ما وصل اليه نسأل الله السلامة والعافية. لذلك ايها الاحبة في الله كل واحد - [00:13:07](#)

منا يسمع ايات الغيبة والنميمة ولا يتورع البتة عن الغيبة والنميمة. يسمع ايات اثار اكل الحرام ويأكل الحرام على الحرام يشاهده يتكلم به يمشي اليه استعداد في هذا المحشر استعداد لهذا المحشر. قضية خطيرة - [00:13:26](#)

خطيرة وخطيرة جدا ايها الاحبة في الله. لانه اما ان تكون ممن يسمعون ويعقلون ويبصرون واما ان لا تكون كذلك حظك هذي الكلمات التي كنت ترددها على المنبر. او على كرسيك حظك تلك الرسائل الصباحية التي ترسلها - [00:13:48](#)

يمنة نويسرا تطير بها ذبذبات جوالك لكن لا يرى لها اثر عليك. لا على اخلاقك ولا على فعالك. هذه مصيبة نسأل الله السلامة والعافية نسأل الله السلامة والعافية. والنبي عليه الصلاة والسلام يا اخواني - [00:14:07](#)

في رحلته الخالدة الى السماوات العلى حينما عرج به جبريل الى السماء بعد اسرائه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى رده الله الى حظيرة المسلمين. ورزقنا الله واياكم صلاة به قبل الممات. فاتحين مطهرين يا رب العالمين. لما عرج به - [00:14:26](#)

ايها الاحبة في الله مر النبي صلى عليه الله وسلم على رجال من هؤلاء الرجال؟ تقرض شفاؤهم بمقاريض من نار. نسأل الله العافية فقال يا جبريل من هؤلاء من هؤلاء - [00:14:48](#)

فاخبر جبريل النبي صلوات ربي وسلامه عليه. بان هؤلاء ايها الاحبة في الله خطباء يحملون راية الاصلاح. لكنه من ابعد الناس عن الاصلاح قال الذين يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم - [00:15:08](#)

يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم لذلك العاقل يا اخواني والله يجتهد كل الاجتهاد الا يأمر ببر الا وقد صنعه وان لا ينهى عن منكر الا وقد كان من ابعد الناس اليه - [00:15:29](#)

توارى خلف الظلام ان كنت لا تعمل بعلمك ولا يرى اثر السماء عليك ما شئت فاعلم ان ثمة يوم ستبلى فيه السرائر وستكشف الاستار هذا اليوم يراك الاولون والآخرين يراك كل البشر في ذلك المحشر. نسأل الله السلامة والعافية - [00:15:50](#)

وهذا ايها الاحبة في الله هذا المحشر حري بان يحرك قلوبنا نحو سماع الانتفاع حتى لا يكون الواحد منا ايها الاحبة في الله ينطق بما لا يسمع نسأل الله السلامة والعافية - [00:16:20](#)

نحن مشكلاتنا اليوم والله يا اخواني مع هذا مع ان او في ان علاقتنا بالقرآن ليست علاقة قائمة على علاقة انتفاع قراءة انتفاع سماع انتفاع لا مجرد كلمات نرددها. ما تحرك في قلوبنا شيئا - [00:16:34](#)

لا تقودنا الى النعيم ولا تخوفنا من الجحيم. مستوى الايمان لا يرتفع. سبب ينطق بما لا يسمع هذي مصيبة الذي هذا حاله ينبغي ان يراجع نفسه. وان يراجع قلبه وان يراجع علاقته بربه سبحانه وتعالى - [00:16:56](#)

واجعل علاقتك بالنص الشرعي. وبالعالم الشرعي بكل ما له علاقة بهذا الانتفاع انظر الى الاثر الذي يحدث لك بعد هذا السماع وبعد تلك القراءة او بعد ذلك الكلام. اقول ايها الاحبة في الله. هذه - [00:17:15](#)

او هذه هي الشوكة الاولى من اشواك عدم الانتفاع بالسماع. والثانية يا اخواني حفظكم الرحمن ان العبد الذي لا يعمل بهذا العلم ولا يتأثر بما يسمع ويقرأ ويبصر هذا اخواني سيسأل يوم القيامة - [00:17:37](#)

سيسأل يوم القيامة عن هذا الذي يقوله وعن هذا الذي يقرأه وعن هذا الذي يسمعه والناس اما قارئ او متكلم او سامع. نحن في هذا المجلس بعضنا يتكلم وبعضنا يسمع - [00:18:01](#)

والكل سيسأل والسؤال ليس في الدنيا بل هو يوم القيامة حينما تقبل على الله وحدك وكل ما يأتيه يوم القيامة فردا ولا احد يحتاج

عنك وتقف بين يدي من لا تخفى عليه خافية - 00:18:24

فيسألك عن كل شيء من جملة السؤال العظيم يا كرام ما اخبر به النبي عليه الصلاة والسلام قال لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع من جملة هذه الاربعة عن علمه - 00:18:43

ماذا عمل فيه ما الذي احدثه هذا العلم عندك لا يشترط ان يكون الكلام خاص بالعلماء. انتبهوا يا اخواني. كل انسان وصله علم بلغه علم حدث له علم سيسأل هذا العلم ماذا غير؟ غير نحو الخير او كما يقولون لم تتقدم الى الله خطوة واحدة. والله - 00:19:01
الله المستعان وهذا السؤال ايها الاحبة في الله مقام عظيم حينما يسألك الله جل في علاه ما قرأت آيات الغيبة؟ بلى. ما سمعت حرمة الربا؟ بلى ما قرأت آيات غض البصر؟ بلى. ما قرأت آيات الحجاب؟ بلى - 00:19:26

ما سمعت ما قرأت؟ بلى ثم ماذا هذا كل ما سمع وقرأ سيكون حجة عليك والنبي عليه الصلاة والسلام ذكر القرآن يا اخوان. قال والقرآن حجة لك او عليك حجة لك نفهم لكن كيف يكون حجة عليك - 00:19:46
حجة عليك بهذا الذي قرأته سمعته وابصرته لكن ما احدث فيك شيئا. المعذرة الاخلاق هي الاخلاق والافعال هي الافعال لا تتغير هذي والله يا اخواني مصيبة هذا نذير شر. بعض الناس يرى ان هذا الشيء مجرد ضعف وايمان يزيد وينقص. نحن نعم نقول الايمان يزيد وينقص - 00:20:10

ان يكون هذا هو حالك وهذا هو شأنك وهذا هو سمت قلبك وحال جوارحك هذه مصيبة من المصائب مصيبة من المصائب انت حظك يذكرون لما مررنا على تلكم الايات في اوائل سورة البقرة - 00:20:35
كمثل الذي استوقد نارا هذا حال المنافق لم يستفد ابدا من الوحي شيئا هذا الوحي فيه غيث فيه مطر وفيه رعد وبرق. فكان حظك انه حجة عليك انك ستعذب به. مصيبة يا اخوان - 00:20:53

والله مصيبة ان تعذب بامر كان بالامكان ان يقودك الى الله سبحانه وتعالى في اعلى المنازل. واعلى الدرجات لذلك تأملوا يا اخواني حال ذلك العالم الحبر الذي تكلم عنه اهل التفسير كلاما كثيرا نرجع الكلام عنه الى - 00:21:16
ان نصل الى تلكم الايات في سورة الاعراف لكن باختصار واتل عليهم نبأ الذي اتيناه آياتنا. هذا الرجل يا اخواني كان عنده علم. يعرف الحلال والحرام يحسن القراءة والسماع والكلام - 00:21:37

لكنه لم ينتفع فاتبعه الشيطان فكان من الغوي ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض. واتبع هواه. بدل ان يرفع حفظه. وضع فصار نسأل الله لنا ولكم العافية. كمثل الكلب - 00:21:55

ان تحمل عليه يهث او تتركه هذا العلم ايها الاحبة في الله اما ان يرفع واما ان يضع نسأل الله العافية اما ان يكون حظك منه خير عظيم النبي عليه الصلاة والسلام ضرب مثلا بالقرآن عجيب جدا - 00:22:15

في حديث صحيح ان مثل قلوبنا وانتفاعنا واستفادتنا من القرآن كمثل ارض نزل فيها الغيث هذي الارض على صور منها اراض امسكت وانبتت. امسكت الغيث وانتفعت بهذا الغيث. ومنها اراض امسكت لكنها ما انتفعت - 00:22:35
حفظ ولم يظهر اثر للحفظ عليه ومنها اراض لا امسكت ولا انبتت. اسأل الله السلامة والعافية هذا حال القلب مع الوحي يا اخوان حال القلب مع الوحي. لذلك حقيقة يا اخواني الذي - 00:23:02

ينظر في حال من سبق يجد ان استقامتهم كانت استقامة حقيقية وليست مزيفة استقامة حقيقية وليست مزيفة. كان الواحد منهم يرفعه القرآن يرفع ايمانه. ويحسن اخلاقه يقبل بقلبه على الله جل في علاه. والله المستعان. ونحن نحاول - 00:23:22
ولا ييأس الانسان ويجتهد ونحن حينما نذكر مثل هذه الكلمات يا كرام لا نريد ان نقط انفسنا وان نياسها وان يقول الواحد منا انا لا اريد ان اتعلم ولا اريد ان اقرأ ولا اريد شيئا من ذلك - 00:23:46

ستعود الى مرحلة الظلام والجهل والضلال وهذه مرحلة لا يفرح بها العبد المؤمن اذا هذا الوحي هذا النور المبين. اجعله سببا في اجابات مشرقة بين يدي ربك سبحانه وتعالى. حينما يسألك عن الصدقة وكنت ذا مال. حينما يسألك عن طاعته وعبادته - 00:24:02
وكنت ابا صحة وقادر على ذلك. فتجيب اجابات ما تركت بابا من ابواب الخير الا صنعته. والا فعلته. فيقال صدق عبدي اما الواحد منا

الذي لم يعمل بهذا العلم شيئا ايها الاحبة في الله. ماذا سيقول لله يوم القيامة - [00:24:30](#)

لذلك النبي عليه الصلاة والسلام كان يستعيز بالله من هذا المقام العظيم. من علم لا ينفع وابو الدرداء رضي الله تعالى عنه ايها الاحبة في الله كان يقول ان مما اخشى من ربي يوم القيامة - [00:24:50](#)

ان يناديني على رؤوس الخلائق فيقول يا عويمر يقول فاقول لبيك ربي فيقول علمت فماذا عملت فعلمت احكام الله جل في علاه. ما الذي ظهر من اثر هذا العلم عليك - [00:25:09](#)

ونحن ايها الاحبة في الله والله المستعان يسمع الواحد منا ويقرأ ويبصر ولعله لا يحظى بشيء من الخير مما يسمعه ويقرأه وانا لله. وانا اليه راجعون. والله حق لنا ان نسترجع - [00:25:32](#)

حق لنا ان نسترجع وان نراجع انفسنا. ترى المرأة الصالحة تقرأ القرآن وتسمع القرآن وتبصر القرآن ولعلها تعلم القرآن. ترى الرجل يقرأ يقرأ القرآن ويعلم القرآن ثم لا يرى اثر هذا العلم عليه. هذا القرآن لا في احسان لا في بر لا في طاعة لا في شيء - [00:25:49](#)

ما الذي تريده انت؟ فقط حفظت لتسأل حفظت لتسأل لذلك كان السلف يا اخواني رحمهم الله يخاف الواحد منهم خوفا عجيبا. وخوفا عظيما من السؤال يوم القيامة حتى الواحد يا اخواني احيانا - [00:26:09](#)

يعني حينما يستشعر عظمة المشهد وخطورة الموقف والله احيانا يقع في نفسك انك ليتك ثم ليتك ما علمت كما قال رحمه الله اذا ما لم يفتك العلم شيئا فليتك ثم ليتك ما علمته - [00:26:33](#)

ليتك لم تعلم. ليتك لم تبصر ولم تسمع. لعلك تعذر لكن المصيبة كل المصيبة انك تعلم الله المستعان ايضا ايها الاحبة في الله من اشواك سماع بلا انتفاع وابصار بلا ابصار ولا انتفاع - [00:26:57](#)

ان الذي يكون هذا هو حاله عرض نفسه لغضب من الله سبحانه وتعالى الله يغضب جل في علاه. وهذه صفة من صفاته سبحانه وتعالى. يثبتها على ما يليق بجلاله ونعوت كماله - [00:27:19](#)

جل في علاه استشعر بقلبك يا مسلم انك ان كان حالك كمثل الذي ينطق بما لا يسمع. حالك مع الوحي كحال من ينطق بما لا يسمع الا دعاء ونداء استعد لغضب ممن؟ من الله جل في علاه - [00:27:38](#)

يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا. والله هذي الاية عظيمة يا اخوان والله مخيفة. كبر مقتا المقت شدة الغضب كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون - [00:27:59](#)

يحذر الواحد منا يا اخواني ان يشابه الكفار ان اليهود قاتلهم الله من اقبح ذنوبهم يا اخواني. التي استوجبت غضب الله عليهم انهم كانوا لا ينتفعون الوحي الذي عندهم انزل الله عليهم الكتب السماوية على انبيائهم ومنها التوراة - [00:28:16](#)

ولكنهم ايها الاحبة في الله لم يحركوا ساكنا. كما بين النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي ذكرت لكم انفا حال قلوبنا مع اي من الناس من لم يرفع بذلك رأسا لم يستفد منه شيئا ابدا - [00:28:41](#)

هكذا كان حال اليهود ايها الاحبة في الله. قاتلهم الله. لذلك غضب الله عليهم ولعنهم وجعل منهم القردة والخنازير وعبدوا الطهور باي شيء لانهم كانوا يعلمون ولا يعملون يعلمون ولا يعملون بهذا العلم. وانت تقرأ في سورة الفاتحة ولعلكم تذكرون لما تأملناها وقلنا ان

قول الله - [00:28:59](#)

سبحانه وتعالى غير المغضوب عليهم باجماع المفسرين هم اليهود. وكل من سار على طريقهم في اي شيء في ترك ظهور اثر العمل في هذا العلم الذي يعلمه الواحد منا لذلك احسن الله اليكم - [00:29:25](#)

في حديث عجيب كان النبي عليه الصلاة والسلام مع اصحابه فشخص بصره الى السماء. فقال صلى عليه الله وسلم هذا او ان يرتفع او يرفع العلم. هذا او ان يرفع الاله - [00:29:47](#)

فقال احد الصحابة واسمه زياد يا كرام ابن لبيد قال كيف يرفع العلم ونحن نقرأ القرآن القرآن بيننا ما في بيت الا فيه قرآن. لعلني اقول لا يوجد مصحف لا يوجد جوال الا فيه تطبيق المصحف - [00:30:05](#)

لكن تأملوا ماذا قال النبي عليه الصلاة والسلام لهذا الصحابي فقال ثكلتك امك يا زياد هذه كلمة تقولها العرب ولا لا تريد معناها من

باب توبيخ ثكلتك امك يا زياد. ان كنت لاظنك افقه رجل في المدينة. انا كنت اظنك من فقهاء المدينة - [00:30:28](#)

ثم علل النبي عليه الصلاة والسلام استغرابه من زياد الذي قال كيف يرفع العلم ونحن نقرأ القرآن. تدرون ماذا قال؟ والله زياد يقول لنقرأه ولنقرئنه صبياننا نقرأ القرآن ونعلم القرآن نأمر بالمعروف ونهوى عن المنكر - [00:30:55](#)

فقال له النبي عليه الصلاة والسلام ثكلتك امك يا زياد. ان كنت لا اظنك من فقهاء المدينة. ها هي التوراة والانجيل. عند اليهود والنصارى فماذا اغنت عندهم التوراة وعندهم الانجيل. يذهب الى - [00:31:17](#)

كنيستته وصومعته ومعبدته. يسمع لكن يسمع بلا سماع. يسمع سماع من لم ينتفع. ولم يرفع بذلك رأسا ايها الاحبة لذلك احذر مصيبة ان نشابه اقواما لا نحبههم. واقواما نحن نتبرأ من طريقتهم في القرآن. في الفاتحة في كل - [00:31:32](#)

ركعة نتبرأ ونسأل الله ان يهدينا صراطا غير صراطه. وطريقا غير طريقهم وقلوبا غير قلوبهم والله المستعان فلم ايها الاحبة في الله؟ بعضنا تشبه صنيع اولئك القوم. والله المستعان. يعني الذي يسمع آيات المواريث - [00:31:55](#)

ثم لا يطبقها انا على نفسه والذي يسمع آيات اكل الحرام عموما. والذي يسمع آيات البر والصلة والنصوص ثم ايها الاحبة في الله ابدأ لا يحرك هذا كيف يأمن غضب الله عليه يوم القيامة؟ نسأل الله السلامة والعافية - [00:32:19](#)

نسأل الله السلامة والعافية ايضا يا اخواني من الاثار القبيحة لهذا السماع الذي سميناه سماء بلا سماء بلا انتفاع ايضا ان صاحبه جاهل ولو كان من اكثر الناس معلومات لو كنت من اكثر الناس معلومات فانك جاهل - [00:32:41](#)

بنص كلام الله جل في علاه الله جل في علاه يا اخواني قال في آية عظيمة. قال انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة تأمل هذه الآية انما اداة حصر. التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة. هل يفهم من الآية ان التوبة - [00:33:07](#)

على الذي يذنب وهو جاهل لا باجماع المفسرين ليس هذا هو المعنى. المقصود قال ابو العالية وهو تابعي جليل سألت اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام عن هذه الآية ما معنى هذه الآية - [00:33:28](#)

سألت اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام عن هذه الآية فقالوا الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. كل من عصى الله جاهل فلا تغتر لكثرة علمك كثرة معلوماتك وكثرة محفوظاتك وكثرة دروسك وكثرة كتبك ابدأ - [00:33:44](#)

هذا ليس معيارا حقيقيا ابدأ للحكم عليك لانك عالم او لست بعالم. مبصر او لست بمبصر. مستقيم او لست مستقيما. فعلا طالب علم او لست طالب علم المعيار الحقيقي ليست المعلومات كمية وحجما، وانما المعيار الحقيقي اثر هذه المعلومات عليك. اقبالا على الله سبحانه وتعالى - [00:34:05](#)

اقبال على الله سبحانه وتعالى. لذا اليوم موازيننا مغلوطة. نحن نقيم الناس بدرجاتهم العلمية نقيمهم بكثرة كتبهم. او بحلاوة كلامهم. لكن يا اخواني قيم نفسك. واحكم عليها بمدى اقبالك على الله جل في علاه. هذا العلم انما العلم الخشية. هذه العبارة ثبتت عن جمع

من الصحابة من السلف رضوان الله تعالى عليهم - [00:34:28](#)

والله جل في علاه قال انما يخشى الله من عباده من؟ العلماء فكل من اطاع الله وخشي الله فهو عالم هذا العالم. هذا العالم

الحقيقي. الذي يرى اثر المجالس اثر القرآن. اثر الدروس عليه. اما الذي لا يرى عليه والله - [00:34:56](#)

والله يا اخواني لو كان عنده اجازة بالقراءات العشر. فليس من اهل القرآن وابن القيم رحمه الله له كلمة جميلة جدا. يقول اهل القرآن هم العاملون به الذين يتدبرون القرآن ويعملون ما بالقرآن. هؤلاء هم اهل القرآن. ولو لم يحفظه الواحد منهم عن ظهر قلب -

[00:35:19](#)

لا يضررك انك لا تحفظ القرآن والله وانما يضررك ويعيبك ان تحفظ القرآن ثم لا يرى اثر القرآن عليك. قال واما من حفظه وهذي رسالة

للحفظ للذين يقرأون كثيرا بعض جماعات المساجد فضلا يحب ان يقرأ القرآن. لكن هذه رسالة للذي يقرأون - [00:35:42](#)

يقرأ ولا يقرأ. كل ختمة يمر على آيات تتكلم عن كبائر يقع فيها اسمع ماذا جاء في كلام ابن القيم رحمه الله. قال واما من لم يعمل بهذا القرآن ولم يرى اثره عليه فليس من اهل القرآن - [00:36:02](#)

ولو اقام حروفه اقامة السهم. كيف لما يضرب السهم دقة وقوة لو اخرجت الكلمات بتقعر ومخارج وفخامة حروف ولست من العاملين

القرآن وربى لست من اهل القرآن وفلان الذي يتعتع - 00:36:22

ويلحن ويخطئ لكن يرى اثر القرآن عليه. يرى اثر القرآن عليه. هذا هذا من اهل القرآن بل هذا من اهل العلم ايها الاحبة في الله ان كان يعمل بعلم على سنة وعلى هدى وعلى طاعة - 00:36:45

والله يا اخواني قبل ايام قليلة حدثني احد الشباب وقد ذكرت نحو من هذا الكلام في درس ومحاضرة وجاءني احد الشباب فقال احد الرجال الكبار يؤتى الى المسجد قبل الجمعة يعني قبل موعد الصلاة بساعة تقريبا او نصف ساعة ندخل المسجد فنرى هذا الرجل - 00:37:02

في جزء عم اقرأ في جزءا قال فقلنا يا فلان انت رجل حريص ويبدو انك تقرأ القرآن كل جمعة لعلك لا تعلم فضل قراءة سورة الكهف وما رتب عليها من اجور عظيمة في يوم الجمعة. فلكلک تنشغل بقراءة الكهف افضل - 00:37:30

فاطرق هذا الشيخ الكبير وهذا الشخص الذي يتكلم يا اخواني طالب علم قد يرى نفسه من الطلبة المتقدمين يقول فماذا قال هذا الرجل يا اخواني نحن مشكلتنا والله نغتر بالمظاهر - 00:37:56

وقال هذا الشيخ الكبير الوقور قال يا بني انا اصلي الفجر صلي الفجر الجمعة واجلس في المسجد وابدأ اقرأ من الفاتحة فلما تصلون اكون قد وصلت الى جزء عامة كل جمعة - 00:38:12

اين نحن من هؤلاء؟ بعضنا يا اخواني لعله لا يقوى على قراءة صفحة وزيه زي الصالحين. وسمت سمت الصالحين. وكلام كلام الصالحين ترى هذا امثله كثيرة وكثيرة جدا. وذكرت لكم في هذا الدرس امثلة على اناس قد لا تضع لهم قدرا و - 00:38:35 يعني وزنا في العلم الشرعي ولكن يا اخواني لو نظرنا الى اعماله والحقائق الايمانية التي من الله عليه بها لادركنا ان هؤلاء هم العلماء ينبغي ان يجلس بين ايديهم لا نزهد بقدر التأصيل وكمية التحصيل لا يا اخواني. لكن نقول ان الذي ينبغي ويجب علينا ان يرى اثر العلم عليه. نحن نخطب - 00:38:57

يوم الجمعة نسأل الله ان يعفو عنا وان يغفر له. والله اكثر منظر يؤلمني واعذروني ان ارى شابا مستقيما يدخل وانت على المنبر يدخل انت على المنبر. يا رجل انت اذا تأخرت عن الساعة الاولى او الثانية او الثالثة او الرابعة او البيضة - 00:39:25 تدخل والخطيب على المنبر وكل جمعة وهذا الرجل يصلي الفجر ويجلس يجلس ما يتحرك من مكانه يبدأ يقرأ الى قبيل الواحد منا والله يصارعه شيطانه ويصارع لهوه على قراءة سورة الكهف. ولعل اذن المغرب ما قرأنا سورة الكهف - 00:39:50

راجع نفسك يا ايها الحبيب وانتبه هذا العلم الحقيقي الذي يرفعك الله به. واقول لكم يا اخواني ان علمائنا السالفين السابقين ترى ما رفعهم الله جل في علاه لانهم اصحاب علم ومعلومات ويجمعون الاحاديث لا يا اخوان. لا والله. اقرأ في ترجمة شيخ الاسلام رحمه الله. ابن تيمية تتعجب - 00:40:19

من عبادته واقراً في ترجمة الامام الشافعي وابي حنيفة ومالك احمد بن حنبل تتعجب جدا من اقبال الواحد منهم على الله في اي شيء في العمل بهذا العلم ونحن والله المستعان. قد ترى من يحمل اعلى الدرجات - 00:40:43

وانتسب الى ارقى الجامعات ثم ايها الاحبة في الله لعلك حينما ترى عبادته تحزن جدا والواحد منهم يا اخواني كان يقال عن شيخ الاسلام رحمه الله كان اذا كبر تكبيرة الاحرام - 00:41:05

تكاد تأخذ تكبيرته بمجامع قلبك تكبيرة الاحرام لها هيبة عندهم والله يحدثني احد الشباب ولم يسمي والحمد لله انه لم يسمي قال تألمت ما ما استطاع ان يمسك لسانه قال تألمت جدا رأيت شيخا والله ندرس عنده الفقه. الفقه يعلمنا كيف نصلي كيف نتوضأ؟ كيف نركي؟ كيف نبيع؟ قال والله رأيت - 00:41:24

يصلي فانكرت صلاته رأيت صلاة لا تشبه صلاة الصالحين لا تشبه صلاة الصالحين وانظروا في حالنا في ذكرنا مع اهلنا مع خاصة اهلنا. تظهر حقيقة العلم الذي نحمله. مع جيراننا في بيعنا في شرائنا في مسجدنا. حالة الغضب حالة الرضا - 00:41:54 تظهر ويظهر كل شيء فاذا اراد الواحد منا ان يحظى بالدرجات العاليات. المرتبة على سماعه وقراءته يحسن اظهار هذا الاثر عليه

نسأل الله ان يصلح قلوبنا وان يطهرها من كل ما لا يحبه. وان يرى اثر هذا العلم علينا انه جواد كريم. لحديث بقية بعد الاذان باذن الله. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على - [00:42:17](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله حق حمده. والصلاة والسلام على نبيه وعبد. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه. واقتفى اثره سنته الى يوم يبعثون وبعد احبتي في الله لا يزال الحديث موصولا - [00:42:46](#)

عن تلكم الآثار السلبية والتي سميناها اشواكا. لكل من يسمع سماعا بلا انتفاع فيكون حاله كحال هؤلاء الذين اذا ضرب الله جل في علاه فيه مثلا عجيبا بديعا جميلا جدا. كمثل الذي ينطق بما لا يسمع. الا دعاء ونداء. لا يعقل - [00:43:08](#)
من هذا الكلام الذي يتكلم به الراعي الا الدعاء والنداء. ونحن ذكرنا ان الذي ينطق هو الراعي والنعش ترديد الصوت واستشهدنا ايها الاحبة في الله على هذا المعنى فهو اجماع اهل اللغة. وقال الاخطر - [00:43:28](#)

وهو يهجو جريرا وجريرا خير من ملئ الارض من الاخطر. فالخطر نصراني وجريبر مسلم. قال انطق بضأنك يا فانما منتك نفسك في الظلام ضالالا. شاهد انطق بضأنك. فاقول ايها الاحبة في الله ان - [00:43:48](#)

العبد الذي يزعم انه يعلم ثم لا يعمل والله انه جاهل والله انه جاهل. كما قال الله جل في علاه انما يخشى الله من عباده العلماء. والذي يتأمل في كلام الله سبحانه وتعالى. يجد ايها - [00:44:08](#)

احبتي في الله عجباً يجد ان العبرة بالاثار وليس بالالة. العبرة بالاثار وليس بالالة بمعنى بعض من لم يسلم عنده من المعلومات ما ليست عند جماعات من المسلمين. وتتعلق بالشرع - [00:44:24](#)

هذا يقينا لا يدخل في زمرة العلماء. ويقينا لا يدخل في قول الله جل في علاه. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. نحن حينما نريد ان نمدح المعلم ونمدح المتعلم ونمدح اهل العلم. نقول قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. اية تنفي المساواة - [00:44:46](#)

بين العالم وغير العالم. لكن يا اخواني من منا يرجع خطوة الى الوراء في الاية نفسها ليرى من هو الذي يعلم. هذا الذي لا يتساوى مع غيره. امن هو قانت. اناء الليل ساجدا - [00:45:08](#)

وقائمة يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الذي يعلم قانت والذي يعلم قائم والذي يعلم راعك ساجد لذلك الامام احمد رحمه الله كان ينكر حينما يرى طالب علم وليس له حظ من قيام الليل - [00:45:24](#)
انسان متعلم يعرف يقرأ القرآن يتعلم يعرف العلم الشرعي. ثم لا يرى اثر هذا العلم لا على جوارحه ولا على قلبه مشكلة. مشكلة كبيرة. ومن جميل القصص التي وقعت لاحد مشايخنا حفظه الله - [00:45:47](#)

شيخ عمر المقبل يقول كنت ادرس في كلية الشريعة وغالبا اتي الى الصلاة مسبقا هذا تنبيه لآخواننا الذين يرى فيهم اثر الخير والصالح لا يليق بك ان تكون في اواخر الصفوف - [00:46:04](#)

صدقني انك تسقط من عيون الناس ويقتدى بك. وانت لا تدري يقول هذا الشيخ كنت غالبا اتي متأخرا. وفي المسجد رجل كبير فاراد ان ينصحنى لكن باسلوب لطيف. فقال لي اين تدرس يا عمر - [00:46:21](#)

وقلت له في كلية الشريعة فقال لي هذا الشيخ الكبير قال وتحضر عند الشيخ ابن عثيمين يعني تحفظ دروس الشيخ ابن عثيمين؟ القصة في منطقة القصيم قال نعم قال فانتفشت - [00:46:45](#)

اصبحت مثل الطاووس لما قال لي تحظر عند ابن عثيمين قلت نعم احضر عند ابن عثيمين احضر درس كذا ودرس كذا فاطرق ثم قال قال يا ولدي شغلك ذا مو بشغل واحد يدرس شريعة - [00:47:04](#)

صنعك هذا وفعلك هذا ليس صنيع من يدرس الشريعة الذي يدرس الشريعة ينبغي ان يكون متميزا نحن مصيبتنا اليوم جامعات العالم الاسلامي مع احترامنا وتقديرنا وتبجيلنا للمعلمين والمتخرجين تخرج الالف - [00:47:19](#)

الاثار ضعيف لذلك اقول من اشواك ترك العمل بالعلم ان اثر اترك على غيرك ضعيف باختصار اذا كنت تسمع سماع بالانتفاع اترك وتأثيرك في غيرك ضعيف. سيتركك الناس. حينما يرونك بعيد جدا عن - [00:47:39](#)

شرع الله ستقل هيبتك من اعينهم. ستسقط من عيونهم يقينا لذلك ايها الاحبة في الله سبحانه الله هذا العلم كما ذكرنا اما ان يرفع صاحبه عند الله ويرتفع في هذه الدنيا - [00:47:59](#)

واما ان لا يرتفع فلا ينفع غيره. والله المستعان. فانظر ايها الحبيب الى كثير من الناس ممن يظهر بمظهر السنة وقد يدعو اليها ويظهر بمظهر العلم وقد يدعو اليه قد لا ترى لهم اثرا على الناس - [00:48:15](#)

قد لا ترى لدعوتهم اثرا على الناس ابدا. بل لعل الناس لا يحبونهم ويبغضونهم. السبب راجع نفسك قد يكون التقصير من عندك وليس من الناس. قد تكون الناس او قد يكون الناس على بدعة وانحراف فلا يحبون اهل الاستقامة. لكن المشكلة - [00:48:38](#)
المشكلة ان يكون الخلل فيك وانت لا تشعر فتلعنك القلوب قبل اللسنة. وانت لا تشعر لاخلالك سيئة والفاظك الفظة للقسوة التي تقطر من فمك والله المستعان. هذي مشكلة مشكلة كبرى. لذلك الامام ابن الجوزي رحمه الله كلمة جميلة جدا يا اخواني -

[00:48:57](#)

ولعلنا نقف عندها. قال لقد رأيت اقواما من المنتسبين الى العلم ممن اهملوا نظر الرب اليهم في الخلوات. واذنوا لي ان اوسع كلمة ابن ابن الجوزي ادخل فيها ادخل في هذي رأينا اقوام ممن يصلون في المسجد - [00:49:22](#)

الناس يراقبون اهل المسجد. جماعة المسجد اهل الدروس اهل العلم قال ولقد رأيت اقواما من المنتسبين الى العلم ممن اهملوا نظر الرب اليهم في الخلوات يعني ما رؤي اثر العلم عليك في الخلوة - [00:49:45](#)

ترى اخص مكان ينبغي ان يظهر فيه اثر العلم. بل اقول لك بكل صراحة ان ايمانك الحقيقي هو في خلوتك. لا حدثني عن دموعك وايمانك وامامك الجماهير الايمان الحقيقي في السر - [00:50:04](#)

صورتك في البرزخ وعند الله خلوتك قال ممن اهملوا نظر الرب اليهم في الخلوات فمحي محاسن ذكرهم في الجلوات فلا قلب يشترك اليهم ولا اذن تحن الى سماعهم. وهذه حقيقة يا اخواني. انت حينما ترى فلان ولو كانت عمته طويلة ولحيته طويلة ولو - [00:50:22](#)

الاستاذ دكتور وعنده من الابحاث المنشورة والكتب المنشورة وانت تراه بعيد كل البعد عن تطبيق شرع الله على نفسه. وعن ظهور الاثر العلمي عليه. اظنك قد والله قد تألف الصلاة خلفه - [00:50:47](#)

فكيف تستفتيه وتثق بدينه؟ لم؟ لانك ما وثقت ما رأيت اثر لهذا العلم والله المستعان. لذلك ايها الاحبة في الله من اراد ان يؤثر في غيره صلاحا فليصلح نفسه ابتداء - [00:51:05](#)

اصلح نفسك اصلح نفسك ابتداء فالناس يراقبونك وانت لا تشعر ويتأثرون بكلامك وانت لا تشعر. وبافعالك وانت لا تشعر. فان كنت قدوة حسنة في الخير فنعم القدوة وان لم تكن كذلك فاحسن الله عزاءك. احسن الله عزاءك. حينما تأمل والمعذرة منكم - [00:51:20](#)

حينما يكون سمتك سببا في نفرة الناس عن الاستقامة بدل ان يكون هذا السمت وهذي الهيئة وهذا اللزوم للجماعة مرغبا للناس صار منفرا للناس. لم؟ لانهم يرونك ما تغيرت شيئا - [00:51:51](#)

والله المستعان فنسأل الله جل في علاه باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يرزقنا علما نافعا وان يعيذنا واياكم من علم لا ينفع ومن قلوب لا تخشع ونسأله جل في علاه ان يرزقنا واياكم الاخلاص والفقه في الدين. انه جواد كريم والحمد - [00:52:13](#)

لله رب العالمين. صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وجزاكم الله خير - [00:52:33](#)